رابط المادة على منصة باحث

معارج | وجدان العلي

جناح الذل | معارج | ح32 | أ.وجدان العلي

وجدان العلي

عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السمو ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا - 00:00:01

الى سكينة حقول السماء تبتسم الحياة في عينيه. يفتح الابواب وينفض عن روحه قلبه غبار الذنوب ويعلو هنالك في معارج لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى يا بني مهما كان احسانك - 00:00:36

ان اولى الناس باحسانك هما وليداك هكذا قال له شيخه يوصيه الى هذه القاعدة العظيمة الجليلة الشريفة التي يتناساها كثير من الناس في سيره من الله عز وجل. فلقد تجد الانسان لسنا - 00:01:03

حسن الخلق مع الناس كلهم منقبضا جافيا يجالس اباه وامه بالتثاؤب والتكاسل والتعامل معهم بينما هما مصدر الرحمة في حياته وقد اوصى رب العالمين كما نعلم كلنا وتلك من محفوظاتنا صغارا - 00:01:24

لكن هذه المحفوظات بقيت محفوظة ولكن بعيدة عن قلوبنا الا عند من رحم الله لكن الناظر في شأن الصالحين الربانيين يعلم انهم كانوا يولون اكبر قدر من البر والاحسان والشفقة وحسن الخلق - 00:01:48

والتذلل للوالدين في غير معصية. اعظم اهتمام واكبره واجله حتى بعيدا عن سرد الايات. انظر الى محمد ابن سيرين رضي الله عنه. كان من يراه وهو يخاطب امه يظنهما من رأى محمد ابن سيرين - 00:02:12

وهو يخاطب امه كان يظنها مريضا لا يعلو صوته لماذا؟ ان اصداء قوله عز وجل ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. هذه الاية سبحان الله! كانما هي تسبح بك في واد من التواضع والاخبات - 00:02:40

الظلم حتى لتوشك عندما تقرأها ان تهوي برأسك ساجدا كانها اية سجدة سبحان الله رب العالمين. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما - 00:03:09

هذا النفس الذي ليس في دين ابدا هذا النهي الشريف الجليل الذي يصبغ الانسان صبغة النور ولا تقل لهما اف ولا تنهر وقل لهما قولا كريما والكريم الذي تناهى حسنه - 00:03:34

تطيب خاطره فان بعض الناس ليولي ذلك الامر اهتماما عظيما حتى انه ليكسو صوته كسوة الفرح اذا خاطب امه او اباه ولو كان في قعر الهم بانه يتدين لله عز وجل بحجب ما - 00:04:00

يحتمل في نفسه من الهم عن امه وعن ابيه لانه يعلم انهما سيحملان همه وان من بره الذي يتدين لله عز وجل به والذي يرقى بنفسه رقيا اخر في مدارج النور - 00:04:23

هذا الحجب هذا الحجب عن الوالدين. كثير من الناس لا اقوله يحجب عن ابيه وامه الهم والكدر بل هو يكون السبب الاول في بعث الهم والكدر في قلب ابيه وامه - 00:04:43

انى له حياة والله انه ليعيش في شقوة ويموت في شقوة ان لم يتداركه رب العالمين سبحانه وتعالى بتوبة. قال رب العالمين في وصف عبده وكلمته وروحه سيدنا عيسى على نبينا عليه صلوات الله وسلامه. عندما تكلم بمعجزة البيان - 00:05:02

وهو صغير رضيع بين يدي امه عليها السلام قال وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا بينما عند الحديث عن سيدنا يحيى ابن سيدنا زكريا على نبينا عليهما صلوات الله وسلامه قال وبرا بوالديه ولم يجعله - 00:05:31

الهو جبارا عصيا فزكر وصف العصيان عند ذكر يحيى بينما ذكر وصف البر والشقاء عند ذكر سيدنا عيسى وسر ذلك والله اعلم ان سيدنا عيسى يقول وهو يعلم انه ليس له اب - 00:05:54
وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ان الذي يستطيل على امه ويتجبر يكون شقيا بينما لان سيدنا يحيى كان له ابوه سيدنا زكريا حي وابو الولد قد يمنعه ويحجبه عن المظلمة وان كان الولد عاقا فسيكون ساعتها - 00:06:20
عاصيا بينما الذي يستطيل على ضعف امه وحدها اذا ما كان ابوه ميتا او كان ابوه ضعيفا او كان ابوه مريضا فان هذا يلتحق بوصف الجبار الشقيق يكون جبارا هذا الذي يستطيل على امه ويكون شقيا - 00:06:47
لا ينفذ اليه ضوء فرحة ولا رحمة ابدا. ويعجل له والعياذ بالله. العقاب في عرصات الدنيا قبل يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من زنب اصدر من ان يعجل الله عز وجل عقوبته لصاحبه من البغي وهو الظلم - 00:07:11
والعقوق والعقوق ظلما قبيح ان يسيء الانسان الى سبب وجوده والا يتعامل بالحنان يتهادى بين يديه ولقد آوى المبيت الثلاثة الى الغار في القصة المعروفة. فازيحت الصخرة ازاحة وفرجت انفراجة - 00:07:35
ببر احد هؤلاء الثلاثة وبعفة الثاني وبأمانة السادسين ووفائه هذه الصفات كان منها البر البر ان لم يكن يصحبه الانسان في سيره الى الله عز وجل فتجده ولابد في حياته تعسرا - 00:07:58
ولابد وتجد في قلبه اختناقا ولابد وتجد في رزقه محقا للبركة ولابد وتجده مشنوءا من الناس مبغوضا ولابد لان الله عز وجل اذا احب عبدا وفقه لبر والديه ووفقه لرضاهما. فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم رضا الوالد من رضا الرب - 00:08:24
رضا الوالد اي في غير معصية الله عز وجل. في رضا الرب حتى وان كان مشركا حتى وان كان مشركا امر بالاحسان والبر والاقساط اليهما وان جاهداك على ان تشرك بما ليس لك به علم فلا تطعهما - 00:08:52
صاحبهما في الدنيا معروفا سبحان الله! حتى في الشرك ما اعظم هذا الدين! وما اجل هذه المنزلة! واذا ما عينك في تراجم الائمة تجد هذا الخلق فاشيا كانما كان سبب فلاحهم ووصولهم وعروجهم الى المحيل الاعلى ذكرا ونبلا ورفعة شأن - 00:09:10
كان بعض السلف يجلس في مجلسه مع تلاميذه وتناديه امه وهو في امامته وفي محله من العلم لكي يطعم الدجاج لكي يطعم الداجن لكي يطعم هذه الطيور فيخرج غير متكبرة - 00:09:33
ولا منزعج من هذا ويذهب. وكان بعضهم انظر مثلا في ترجمة ابي عبدالله الذهبي رضي الله عنه يذكر في ترجمته بعض الناس منعني مكان الوالد من الارتحال اليه. كان يريد الرحلة اليه وبكى بكاء طويلا ولكن اباه - 00:09:55
منعه اطاع والده والنبي صلى الله عليه وسلم وهو الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا دعني الحق هامشا بهذا الكلام يأتي رجل ليستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد - 00:10:15
ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على اعمال السيف في الناس كما يقول مساكين العقل افكان يرد رجلا يستزيد به قوة قال ولم اتي اليك حتى ابكيت والدي - 00:10:35
قال فيهما فجاهد اذهب اليه ورده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان الاحسان الى الوالدين هو البركة الماسلة وهذا الاحسان ليس متعلقا بحياتهما وحسب وان كانت الحياة هي المحل والتجلي الاعظم في الاحسان. ولكن ايضا - 00:10:52
حتى بعد الموت تصله بالدعاء وسبحان الله لقد قال بعض السلف يكون عاقا من لم يدعو لوالديه في صلواته الخمس سبحان الله يكون عاقل قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا - 00:11:16
انت الذي كنت صغيرا ضعيفا مطموس المعارف تعيش في جهالة لو تركت وحدك لهلكت وهنالك من يربيك ويغزوك ويطهرك ويحفظك ويداويك ويعالجك. ويقوم الليل سهرا وتعبا وانت املأوا البيت ضجيجا وصراخا وغاية وسعه ان تبيت نائما - 00:11:36
ولذلك سبحان الله. صدق سيدنا التقي النقي شيخ الاسلام سيدنا عبدالله بن عمر والذي لقبه بشيخ الاسلام في تلقيب غريب دون الصحابة كلهم هو الامام الذهبي عندما جاء على سيدنا عبدالله بن عمر قال شيخ الاسلام - 00:12:01
كما جاءه رجل فقال له وهو يحمل امه ويطوف بها وقد كانت عجوزا لا تستطيع المشي فوفيت لها حقها عليه. قال ولا بزفرة زفرتها

في ولادتك ولا بزفرة واخر يأتي الى سيدنا ابن عباس والحديث صحيح - 00:12:22
فقال له عشقت امرأة هويت امرأة فزهبت اليها لاخطبها فامتنعت فذهب اليها غيري فقبلت فغرت عليها فقتلته انظروا الى العرب قتله فهل يغفر الله عز وجل لي هل لي من توبة - 00:12:51
فقال له سيدنا ابن عباس سبحان الله! اجابة عجيبة قال حية امك امك حية؟ قال لا قال اذهب فاستكثر من الطاعات واستغفر الله عز وجل فلا اعلم. بعدما ذهب سأله بعض جلسائه قال لا اعلم بعد توحيد - 00:13:16
الله عز وجل شيئا يقرب الى الله من بر الام ويغفر الذنب من بر الام هذه هذه هذه كنزك العلوي السماوي. احفظها وقبل رأسها ويديها وقدميها واهنئ بهذه النعمة ان شرفت لا تفعل ذلك وانت ترى انك فعلت وفعلت. كل ما تفعله وما ستفعل - 00:13:35
لا يليق بزفرة زفرتها في ولادتك اذا ارتقيت بجناح الذل للوالدين فقد ارتفعت في جناح العز بجناح العز الى الله عز وجل عمر محدود في دروب الكون. يخطو بين الظلال والاضواء والظلمة والنور - 00:14:02
تتناثر بين يديه شعل المعاصي. واضواء الاياب الى ربه. لكن ربه رحيم تنهض الروح الهامدة الى بوابة الفجر تستقبل انفاس الحياة تحلق طيرا الى افاق السموم ارتفاعا عن صخب امواج الدنيا. الى سكينة حقول السماء. تتسم الحياة في - 00:14:29
يفتح الابواب وينفض عن روحه وقلبه غبار الذنوب. ويعلو هنالك في معارك لا تنتهي الا عند سدرة المنتهى - 00:14:59